

## سيدتي الخادمة ... !!! ليلى عبد القحس الشيخ



بالأمس القريب كنا نتغمس .. في نعمة مترفة بحق... نعمة الخدم.. بالأمس القريب كنا نتعامل مع خدم كانوا مثالا للعمل الفندقية المميز...  
بالأمس القريب كنا في نعمة عظيمة لاتقل عن أي نعمة في الحياة..  
قال الله تعالى (ولئن شكرتم لأزيدنكم)

الكل يعرف والكل يدرك ما نعاني منه اليوم فقد كنا كسيدات في عصر مضى ليس ببعيد نتجرع فخم الخدمات الاسيوية في آنية من الذهب.. فلقد كانت لنا خادمت نفتقدهن الآن ليس لشئ إلا لهول ما نراه من سواهن.. فهناك فرق بين خادمت الأمس واليوم..

نعم كانت خادمتي .. حنونة على طفالي ... كانت خادمتي أنام وتصحو.. كانت خادمتي لا تأكل حتى ترى كل من في البيت قد شبع إيثارا منها وإحتراما.

كانت لا تعرف الكسل .. .. تعمل وتعمل .. وتتلاذذ بالعمل .. تشكرني عندما أقدم لها راتبها وهي تعلم أنه حقها..

.. كانت خادمتي دائما مبتسمة في وجوهنا.. كانت خادمتي تصبر على مالا اطيقه صبرا من طفلي وتلاعبه.. وتهتم به.. ليس لانه إبني أنا .. ولكن لأنها تعلمت أخلاقيات العمل في بلدتها .. لأنها تعلمت أن طبيعة عملها تستلزم الصبر .. كانت خادمتي بالرغم سلبياتها إلا أنها تعمل بجد... وتشكر بحرارة... وتتذوق مرارة الصبر لتتلاذذ ما يجنيه جبينها من كسب حلال..

ربما يلومني البعض منهن... او تتحدثين عن الاسيويات ياليلي !!!؟

.. وهن من قتل الاطفال... ومن جذب الزوج.. ومن دمر البيوت..!!!

بأي منطق تتحدثين أنتي؟

عفوا ياعزيزتي ...

إن كانت خادمتك قد سلبت قلب زوجك فليس هذا عيبا بها فحسب وليست هيا المسؤولة وحدها...

ولكنه تقصيرا منه و منك انت ايضا لا احمل على عاتقي ذلك ولا ابرر الخطأ أبدا.. فالاسباب ليس محصورة بذلك ولكنه ليس موضوعي الآن.. ولكنني ربما أتطرق لذلك في مقال اخر...

اكرر لا اعمم ... ولكن هنالك من تتمنى الان ان تعود خادمته لتبرها خير البر في زمن اصبحنا نحن خادمت لفتيات اثيوبيات اخذت منهن العجرفة شر مأخذ..

قد يعاتبني الكثيرات... هن يقتلن الصغار... و و و

. وان كانت قد قتلت طفلا فليس لانها مجرمة بالفطرة ولكن قد تصدر من اطفالنا تصرفات تجعلنا نشتاظ غضبا منهم ونود قتلهم ايضا....

وايضا تصدر منا نحن تصرفات تجعلهن يرغمن على الانتقام..

.. ايضا لا ابرر الجرائم!!

ولكن يقال(اتق شر الحليم اذا غضب)

وايضا اقول في المقابل هناك خادمت رائعات بحق ...

لأنظر الى حالنا الان بنوع من الرأفة فمن لم يشكر النعمة عوقب بحرمانها..

فنحن لم نتعلم شكر نعمة الخدم يوما

نعم انها نعمة تستحق الشكر ...

فالحمد لله حمدا كثيرا طيبا..

لقد استمر إستخدام الخادمت من اندونيسيا قرابة الخمسة والعشرين عاما والبعض لم يعلم أنهن اجساد تنفَس .. وقلوب لها احساس  
واجساد لها مشاعر.. وأناس لهم طاقه..

بالمقارنة فالآن ما لايتجاوز العام رأينا من الاثيوبيات ما يشيب له الرأس وتذرفة العيون دما ..ويتقطع له القلب مرارة ...

هذا هو حال من لم يتلذذ بالشكر ..

الاثيوبيات وما ادراك ما الاثيوبيات!!!...

نعم لقد أصبح قبله موقوتة في بيوتنا... فلا اخلاقيات للعمل .. ولا دقة و لا أمانه .. ولا صبر على العمل وأصحاب العمل في سبيل لقمة  
العيش... فلم نرى من هؤلاء الزنجيات إلا القسوة ..

لم نشكر الحنان فعوقبنا بالقسوة

لم نشكر الصبر فعوقبنا بالبراكين الثائرة

لم نشكر التفاعل والإيثار .. فعوقبنا بالمزيد من الكسل والتسويق

هذا شي من شي... هنالك أشياء أكبر وأعظم فبالرغم من صبرنا عليهن وتنفيذ رغباتهن رغم انوفنا إلا ان مسلسلات الهروب مازالت قائمة  
فلقد فتح لسوق السوداء على مصراعيها من جديد بعد ان ايقنا في غرة المحرم ان قرارا سيتم تنفيذه بلا هوادة

يا ايها المجتمع الشهم يا ايها المجتمع صاحب الخيرات وصاحب الكرامة

دعونا نشكر كل النعم حتى لا نحرم منها..

دعونا نشكر وفرة الطعام.. ووفرة الخدم... ووفرة الأمن.. ووفرة الماء.. ووفرة الكهرباء.. ووفرة النعم جميعا ... فلنقتصد .. فلنقتصد ..  
فلنقتصد

فنحن نتمرغ في نعم لاتعد ولا تحصى

دعونا نشكر الله..

فالحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملء الأرض وملء السماء وملء ما بينهما بعد ذلك...

ليلى عبد المحسن الشيخ